



منهجية التفسير الموضوعي عند الشيخ مكارم الشيرازي في «نفحات القرآن»

منهجية التفسير الموضوعي عند الشيخ مكارم الشيرازي في «نفحات القرآن»

الباحث احمد قاسم محيسن مبارك

طالب الدكتوراه في فرع علوم القرآن والحديث - جامعة تربيت مدرسي، طهران، إيران

almayahe1977@gmail.com

المشرف: الدكتور كاظم قاضي زاده

الدرجة العلمية: استاذ مشارك

k.ghazizadeh@modares.ac.ir

المشرف المساعد: الدكتور على حاجي خاني

الدرجة العلمية: استاذ مشارك

ali.hajikhani@modares.ac.ir

الكلمات المفتاحية: مكارم الشيرازي، نفحات القرآن، التفسير الموضوعي، تحليل منهجي، تقويم نقدي.

كيفية اقتباس البحث

مبارك ، احمد قاسم محيسن ، كاظم قاضي زاده ، على حاجي خاني ، منهجية التفسير الموضوعي عند الشيخ مكارم الشيرازي في «نفحات القرآن»، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، آيار ٢٠٢٦، المجلد: ١٦، العدد: ٥ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

Registered في
ROAD

مفهرسة في
IASJ

منهجية التفسير الموضوعي عند الشيخ مكارم الشيرازي في «نفحات

القرآن»



Thematic interpretation methodology of Sheikh Makarem Shirazi in "Nafahat al-Qur'an

Researcher Ahmed Qasim Muhaysin Mubarak

PhD student in the Department of Quranic and Hadith Sciences - Tarbiat
Modares University, Tehran, Iran

almayahe1977@gmail.com

Supervisor: Dr. Kazem Qazi Zadeh

Academic Rank: Associate Professor

k.ghazizadeh@modares.ac.ir

First Assistant: Dr. Ali Hajikhani

Academic Degree: Associate Professor

ali.hajikhani@modares.ac.ir

Keywords : Makarem Shirazi, Nafahat al-Qur'an, Thematic Interpretation, Methodological Analysis, Critical Evaluation

How To Cite This Article

Mubarak , Ahmed Qasim Muhaysin , Kazem Qazi Zadeh , Ali Hajikhani
Thematic interpretation methodology of Sheikh Makarem Shirazi in
"Nafahat al-Qur'an ,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies,
May 2026,Volume:16,Issue 5.



This is an open access article under the CC BY-NC-ND license
(<http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/>)

[This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.](http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/)

Abstract

Nasser Makarem Shirazi is considered one of the most prominent exegetes of the contemporary Shia school. His project, "Nafahat al-Qur'an" (The Fragrances of the Qur'an), presents a ten-volume thematic exegesis course, co-authored by several researchers. Thematic exegesis is based on collecting verses related to a specific topic and analyzing them to derive a comprehensive Qur'anic perspective. This approach has garnered significant attention in modern Qur'anic studies due to its ability to reveal





منهجية التفسير الموضوعي عند الشيخ مكارم الشيرازي في «نفحات القرآن»



مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٦ المجلد ١٦ / العدد ٥



the systematic structure of Qur'anic discourse. Contemporary academic studies necessitate an objective evaluation of exegetical methodologies and an examination of the methodological foundations upon which Makarem Shirazi's thematic exegesis in "Nafahat al-Qur'an" rests. This research aims to shed light on this influential exegetical project and offer a critical analysis of its methodology, contributing to the development of Qur'anic studies and enriching the field of exegesis. It also provides a clear understanding of the strengths and weaknesses of this exegesis, serving as a guide for researchers wishing to emulate or surpass this approach. To achieve this, the research analyzes and critically evaluates Makarem Shirazi's approach to thematic exegesis, employing a descriptive-analytical methodology. The research yielded significant findings, most notably that Shirazi follows a comprehensive methodology that begins with defining the topic and compiling the verses, then explaining the vocabulary and interpreting the verses in light of one another, ultimately leading to the construction of a unified Qur'anic vision. His exegesis is distinguished by its diverse tools, including Qur'anic interpretation using the Qur'an and Sunnah, linguistic and intellectual analysis, and the utilization of the reasons for revelation, all while maintaining brevity and clarity. However, the study reveals methodological shortcomings, primarily a lack of strict adherence to the stages of thematic exegesis, deviation from the correct thematic approach, and the absence of a comprehensive Qur'anic theory, in addition to problems in the classification and scope of the topics. The study concludes that "Nafahat al-Qur'an" (The Breezes of the Qur'an)—despite its methodological deficiencies—is one of the most important contemporary thematic exegeses and a model worthy of further study and reflection.

المخلص

يُعدّ ناصر مكارم الشيرازي من أبرز مفسري المدرسة الشيعية المعاصرة، ويقدم مشروعه «نفحات القرآن» دورةً تفسيريةً موضوعيةً في عشرة مجلدات بمشاركة عدد من الباحثين. ويقوم التفسير الموضوعي على جمع آيات موضوع محدد ودراستها تحليليًا لاستخلاص رؤية قرآنية متكاملة، وهو منهج حاز اهتمامًا واسعًا في الدراسات القرآنية الحديثة لقدرته على الكشف عن البنية النسقية للخطاب القرآني. تتطلب الدراسات الأكاديمية المعاصرة تقويمًا موضوعيًا للمناهج التفسيرية، والكشف عن الأسس المنهجية التي يقوم عليها التفسير الموضوعي عند مكارم الشيرازي في «نفحات القرآن». ويأتي هذا البحث ليسلط الضوء على مشروع تفسيري مؤثر، ويُقدّم تحليلًا نقدياً لمنهجه، بما يسهم في تطوير الدراسات القرآنية وإثراء المكتبة التفسيرية، كما يوفر

تصوراً واضحاً عن نقاط القوة والضعف في هذا التفسير، ليكون مرشداً للباحثين الراغبين في الاقتداء بهذا المنهج أو تجاوزه. ولتحقيق ذلك، يقوم البحث على تحليل منهج الشيرازي في التفسير الموضوعي وتقويمه نقدياً، معتمداً المنهج الوصفي التحليلي. وتوصل البحث إلى نتائج مهمة، أبرزها: أن مكارم الشيرازي يتبع منهجاً متكاملًا يبدأ بتحديد الموضوع وجمع الآيات، ثم شرح المفردات وتفسير الآيات في ضوء بعضها، وصولاً إلى بناء رؤية قرآنية موحدة. ويمتاز تفسيره بتنوع أدواته من تفسير القرآن بالقرآن والسنة، والتحليل اللغوي والعقلي، والاستفادة من أسباب النزول، مع التزام الإيجاز والوضوح. غير أن الدراسة تكشف عن إشكالات منهجية، أبرزها عدم الالتزام التام بمراحل التفسير الموضوعي، والانحراف عن المنهج الموضوعي الصحيح، وغياب صياغة نظرية قرآنية شاملة، إضافة إلى مشكلات في تصنيف الموضوعات وشموليتها. وتخلص الدراسة إلى أن «نفحات القرآن» -على الرغم من القصور المنهجي فيه- أحد أهم التفاسير الموضوعية المعاصرة، وهو نموذج جدير بالدراسة والتأمل.

المقدمة

١-١. بيان مسألة البحث

يُعدّ التفسير الموضوعي أحد أبرز المناهج التفسيرية التي شهدت تطوراً نوعياً في العصر الحديث، لما يمتلكه من قدرة على تقديم رؤية قرآنية شاملة ومتكاملة حول القضايا العقدية والفكرية والاجتماعية. وقد نشأ هذا المنهج استجابةً لحاجة معرفية ملحة فرضها الواقع المعاصر؛ إذ لم يعد التفسير التجزيئي. القائم على شرح الآيات وفق ترتيب المصحف. كافياً لاستيعاب الأسئلة الكبرى التي يواجهها الإنسان اليوم، ولا قادراً على الكشف عن البنية النسقية للخطاب القرآني. ومن هنا برزت الحاجة إلى منهج يجمع شتات الآيات، ويعيد تنظيمها ضمن إطار موضوعي يكشف عن نظرية القرآن في القضايا المحورية.

وفي سياق هذا التحول المنهجي، برز تفسير «نفحات القرآن» لآية الله ناصر مكارم الشيرازي بوصفه واحداً من أهم المشاريع التفسيرية الموضوعية في المدرسة الإمامية المعاصرة. وقد سعى المؤلف، بمعونة فريق من الباحثين، إلى تقديم دورة تفسيرية كاملة في عشرة مجلدات، تناول فيها أبرز القضايا العقدية والمعرفية والأخلاقية، معتمداً منهجاً يقوم على جمع الآيات المرتبطة بالموضوع الواحد، ثم تحليلها وفق خطوات منهجية محددة تشمل: التمهيد، وشرح المفردات، وجمع الآيات وتفسيرها، واستخلاص النتائج.

وتتبع أهمية دراسة منهج مكارم الشيرازي في «نفحات القرآن» من عدة اعتبارات؛ أولها أن هذا التفسير يمثل نموذجاً تطبيقياً متقدماً للمنهج الموضوعي، بما يتضمنه من تنوع في الأساليب





التفسيرية، واستفادة واسعة من المصادر الروائية واللغوية والكلامية. وثانيها أنه أسهم في ترسيخ التفسير الموضوعي داخل الحوزات العلمية والجامعات، وأصبح مرجعاً أساسياً للباحثين في الدراسات القرآنية. وثالثها أنه أثار نقاشات نقدية مهمة حول حدود المنهج الموضوعي وإمكاناته وإشكالاته، مما يجعل دراسته ضرورةً علمية لفهم تطور المدرسة التفسيرية المعاصرة.

وانطلاقاً من هذه الأهمية، ونظراً لعدم تناول هذا الموضوع في أي دراسة سابقة، يهدف هذا البحث إلى تحليل منهج مكارم الشيرازي في تفسيره الموضوعي «نفحات القرآن» تحليلاً نقدياً، من خلال بيان تعريفه للتفسير الموضوعي، وخصائص منهجه، وأساليبه، وأدواته، ثم تقييم هذا المشروع من حيث نقاط القوة والضعف، وصولاً إلى الكشف عن أثره في تطور التفسير الموضوعي في العصر الحديث. وتعتمد هذه الدراسة منهجاً وصفيًا. تحليلياً. نقدياً، يقوم على تتبع نصوص «نفحات القرآن» ومقارنتها بالمفاهيم النظرية للتفسير الموضوعي، مع الاستفادة من الدراسات القرآنية المعاصرة التي تناولت هذا المنهج.

٢-١. الدراسات السابقة

على الرغم من وجود دراسات تناولت التفسير الموضوعي بشكل عام، إلا أنه لا توجد دراسة خصّصت لتحليل منهجية التفسير الموضوعي عند مكارم الشيرازي في «نفحات القرآن» بشكل مستقل وشامل، مع تقديم تقييم نقدي لأسسه المنهجية، ومدى التزامه بمراحل التفسير الموضوعي، ونقاط القوة والضعف فيه.

ومن أقرب الدراسات إلى موضوع البحث الحالي رسالة أحمد مياح قاسم بعنوان: «دراسة مقارنة بين منهج الشيخ مكارم الشيرازي في كتابه «نفحات القرآن» والشيخ جعفر السبحاني»، حيث قارن الباحث بين منهج مكارم الشيرازي ومنهج السبحاني في تفاسيرهما الموضوعية، واستعرض المناهج التي استخدمها مكارم، ومنها: تفسير القرآن بالقرآن، والتفسير الروائي، والتفسير العقلي، والمنهج الاجتماعي التربوي، والاتجاه الكلامي الاحتجاجي. إلا أن هذه الدراسة ركّزت على المقارنة مع السبحاني، ولم تقدّم تقييماً نقدياً مستقلاً وشاملاً لمنهج مكارم الشيرازي في «نفحات القرآن»، سواء من حيث الالتزام بالأسس النظرية للتفسير الموضوعي، أو من حيث تحليل الإشكالات المنهجية في التصنيف والشمولية. لذلك تأتي هذه الدراسة لسدّ هذه الفجوة، وتقديم تحليل نقدي متكامل لمنهج مكارم الشيرازي في «نفحات القرآن» بوصفه نموذجاً مهماً من نماذج التفسير الموضوعي المعاصر.

٣-١. أسئلة البحث

تسعى الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:



١. ما الخطوات المنهجية التي يعتمدها مكارم الشيرازي في التفسير الموضوعي بـ«نفحات القرآن»،

وكيف تتجلى هذه الخطوات في تطبيقاته العملية على الموضوعات القرآنية المختلفة؟

٢. ما أبرز الخصائص التي تميّز منهج مكارم الشيرازي في «نفحات القرآن» عن غيره من

التفسير الموضوعية؟

٣. ما أبرز الإشكالات المنهجية التي يمكن توجيهها إلى تفسير «نفحات القرآن» في ضوء الأسس

النظرية للتفسير الموضوعي، وخصوصاً فيما يتعلق بالالتزام بمراحل التفسير الموضوعي،

وتصنيف الموضوعات، وبناء النظرية القرآنية؟

١. الأسس النظرية للبحث

تقتضي مبادئ البحث العلمي توضيح المصطلحات والمفاهيم المرتبطة بموضوع الدراسة، وتحديد

معانيها ودلالاتها قبل الخوض في تفاصيل البحث؛ وذلك لتمكين القارئ من فهم الإطار العام

الذي يدور حوله البحث. ومن أجل الدراسة التي بين أيدينا، لا بد من إيراد شرح -ولو موجز-

لمفهوم «التفسير الموضوعي»، ولصاحب التفسير: مكارم الشيرازي وتفسيره «نفحات القرآن».

ووفقاً للمعطيات السابقة، فقد قسم الباحث محاور هذا البحث إلى المباحث التالية:

١-٢. مفهوم التفسير الموضوعي

أنّ التفسير الموضوعي يتكون من كلمتين «التفسير» و «الموضوعي»؛ والتفسير لغةً مشتقٌّ من

«الفسر» بمعنى البيان والإيضاح؛^١ واصطلاحاً هو علم يبحث فيه عن بيان القرآن الكريم و

معرفة مراد الله تعالى منه، و إستخراج أحكامه و حكمه و علومه بقدر الطاقة البشرية. قال الله

سبحانه و تعالى في كتابه الكريم: (وَلَا يَأْتُوكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا) (الفرقان:

٣٣)، أي: أنزلنا عليك قرآنا جامعا للحق في معانيه والوضوح والبيان التام في ألفاظه، فمعانيه

كلها حق وصدق لا يشوبها باطل ولا شبهة بوجه من الوجوه، وألفاظه وحدوده للأشياء أوضح

ألفاظا وأحسن تفسيراً مبين للمعاني بيانا كاملاً.^٢

والموضوعي نسبة إلى موضوع،^٣ فيقال مثلاً: البر في القرآن الكريم، القيامة والجزاء في القرآن

الكريم، الإحسان إلى الوالدين في القرآن الكريم، وهكذا. والموضوع اصطلاحاً: قضية، أو أمر

متعلق بجانب من جوانب الحياة في العقيدة أو السلوك الاجتماعي أو مظاهر الكون تعرضت لها

آيات القرآن الكريم.^٤ وإضافة (تفسير) إلى (موضوعي): صارت علماً على هذا الفن بعد أن ركبت

معها وصارت كلمة واحدة كتركيب (معد يکرب) فتتوسيت تلك الإضافة.^٥



و أما التفسير الموضوعي: اختلف العلماء والمفسرون في تعريفه تبعاً لاختلاف مناهجهم واتجاهاتهم الفكرية، وإن اتفقوا جميعاً على كونه نمطاً مغايراً للتفسير الترتيبي. وقد تعددت التعريفات وتنوعت، إلا أنها تشترك في عناصر جوهرية وتفتقر في تفاصيل منهجية. و من أبرز هذه التعريفات:

يقول الشيخ جعفر السبحاني: «هو تفسير القرآن الكريم حسب الموضوعات الواردة فيه بمعنى جمع الآيات الواردة في سور مختلفة حول موضوع واحد، ثم تفسيرها جميعاً والخروج بنتيجة واحدة».^٧

و يقول محمد هادي معرفة: «أنه البحث وراء الحصول على نظريات قرآنية ذات محورية خاصة بمواضيع تمس جوانب الحياة الفكرية الثقافية والاجتماعية. بحثاً من زاوية قرآنية للخروج بنظرية قرآنية بشأن تلك المواضيع. فهي مسائل و دلائل ذات صبغة قرآنية بحتة. و استنتاجات مستحصلة من ذات القرآن و من داخله بالذات».^٨

و يقول الدكتور عبد الستار فتح الله سعيد: «أنه علم يبحث في قضايا القرآن الكريم، المتحدة معنىً أو غايةً، عن طريق جمع آياتها المنفرقة، والنظر فيها على هيئة مخصوصة، بشروط مخصوصة؛ لبيان معناها، واستخراج عناصرها، وربطها برباط جامع».^٩

ويعرّف الدكتور مصطفى مسلم التفسير الموضوعي بأنه علم يتناول القضايا حسب المقاصد القرآنية من خلال سورة أو أكثر.^{١٠}

و يقول كاظم قاضي زاده: «التفسير الموضوعي هو جهد يُبذل من أجل فهم المعنى الجماعي والأهداف والمقاصد لسور القرآن الكريم، وبيان الرأي النهائي للقرآن حول المفاهيم القرآنية والنظريات الاعتقادية والاجتماعية، وسائر المجالات التي تناولها القرآن الكريم».^{١١}

وتظهر التعريفات المطروحة أنها حصرت التفسير الموضوعي في نمط «الموضوع»، مع أن له أنماطاً أخرى كالمصطلح القرآني والوحدة الموضوعية للسورة. كما أغفلت هذه التعريفات التنصيص على اشتراك الآيات في موضوع واحد واعتماد المقارنة والموازنة بينها. وبناءً على ذلك يمكن صياغة تعريف جامع للتفسير الموضوعي بأنه: دراسة قرآنية تعتمد المقارنة والموازنة بين الآيات المشتركة من حيث المفهوم أو اللفظ، في القرآن أو بعض السور أو السورة الواحدة، من خلال التتبع الكامل والتأم لها، والخروج برؤية قرآنية، استجابةً لمتطلبات الواقع وتلبيةً لاحتياجات الإنسان؛ وفق ضوابط وشروط مرعية الإجراء.



٢-٢. مكارم الشيرازي و تفسيره «نفحات القرآن»

آية الله ناصر مكارم الشيرازي هو من أبرز مراجع الشيعة المعاصرين في قم، وُلد في شيراز عام ١٣٠٥ هـ/ش/ ١٩٢٧م، وظهر نبوغه منذ صغره وكان يتجلى على شخصيته أكثر فأكثر طيلة مراحل عمره الشريف. درس السطوح بسرعة، ثم حضر البحث الخارج عند كبار العلماء في قم والنجف، ونال إجازة الاجتهاد وهو في الرابعة والعشرين. وقدم خدمات واسعة للحوزة والمجتمع، فأسس مؤسسات علمية وخيرية عديدة، وأسهم في نشر الثقافة الدينية. ويُعدّ من أغزر العلماء تأليفاً، إذ تجاوزت كتبه مئة وأربعين كتاباً في الفقه والأصول والتفسير والعقائد والأخلاق، ومن أشهرها: نفحات القرآن، الأمثل، الأخلاق في القرآن، آيات الولاية، القواعد الفقهية، أنوار الأصول، الفتاوى الجديدة، الشيعة: شبهات وردود. وبذلك يُعدّ من الشخصيات الدينية البارزة التي تركت أثراً كبيراً في الفكر الإسلامي المعاصر.^{١٢}

و يُعدّ تفسير «نفحات القرآن» من أبرز مؤلفاته في مجال التفسير الموضوعي، وتجدر الإشارة إلى أنّ هذا التفسير في أصله مؤلّفٌ فارسيّ يحمل عنوان «پیام قرآن»، ثم تُرجم إلى العربية تحت عنوان «نفحات القرآن»، مع المحافظة على بنيته الموضوعية العامة. وقد سعى المؤلّف، بمعونة فريقٍ من الباحثين،^{١٣} إلى تقديم دورة تفسيرية كاملة في عشرة مجلّدات، تناول فيها أبرز القضايا العقديّة والمعرفية والأخلاقية، معتمداً منهاجاً يقوم على جمع الآيات المرتبطة بالموضوع الواحد، ثم تحليلها وفق خطوات منهجية محدّدة تشمل: التمهيد، وشرح المفردات، وجمع الآيات وتفسيرها، واستخلاص النتائج.^{١٤}

٢. منهجية التفسير الموضوعي عند الشيخ مكارم الشيرازي في «نفحات القرآن»

في هذا المبحث نستعرض منهج العلامة مكارم الشيرازي في التفسير الموضوعي، مبيّنين تعريفه وأسسَه وخصائصه ونقده.

١-٣. التفسير الموضوعي عند مكارم الشيرازي

يرى مكارم الشيرازي أنّ ترتيب القرآن يختلف عن الكتب البشرية، إذ نزل متفرّقاً خلال ثلاث وعشرين سنة، مما أدّى إلى تشتّت الآيات المرتبطة بالموضوع الواحد في مواضع متعدّدة. ومن هنا تبرز الحاجة إلى منهج يجمع هذه الآيات ويعيد تنظيمها لإظهار الرؤية القرآنية الكاملة، وهو ما يحقّقه التفسير الموضوعي.

ويؤكد أنّ مجرد جمع الآيات لا يكفي، بل لا بدّ من تفسيرها في ضوء بعضها لأنّ «القرآن يفسّر بعضه بعضاً»، وبذلك تتجلى أبعاد الموضوع بوضوح، سواء في قضايا العقل أو المعرفة أو





القطرة وغيرها.^{١٥} ويشير أيضاً في «الأخلاق في القرآن» إلى أنّ التفسير الموضوعي يمكن من وضع المعارف القرآنية في قوالب منهجية رغم أنّ القرآن لم يُرتب على شكل أبواب وفصول.^{١٦} وبناءً على ما تقدّم، يعرف مكارم الشيرازي التفسير الموضوعي بأنه: «جمع الأحداث والوقائع المتعلقة بذلك الموضوع وترتيبها لتتجلى وجهة نظر القرآن الكريم بشأن ذلك الموضوع وأبعاده».^{١٧} ويرى أنّ هذا المنهج ما يزال في بداياته، لكنه مرشّح للتكامل والانتشار مع ازدياد اهتمام العلماء به.^{١٨}

ويخصّص مكارم الشيرازي الفوائد العملية لهذا المنهج في النقاط التالية:

١. إزالة الإشكالات التي تبرز في بعض الآيات للوهلة الأولى، وحلّ أسرار وألغاز المتشابهة في القرآن.

٢. الاطلاع على خفايا ودقائق وعلل وأسباب ونتائج المواضيع والقضايا المختلفة الواردة في القرآن الكريم.

٣. الحصول على معلومات جامعها لمواضيع مختلفة مثل «التوحيد» و «معرفة الله» و «المعاد» و «العبادات» و «الجهاد» و «الحكومة الإسلامية» وعلوم مهمة أخرى.

٤. كشف أسرار وخفايا جديدة من القرآن من خلال الجمع بين الآيات.^{١٩}

و يرى أنّ جذور التفسير الموضوعي ليست وليدة العصر الحديث، بل تمتدّ إلى النصّ القرآني نفسه وإلى كلمات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأئمّة أهل البيت (عليهم السلام). فالقرآن الكريم أمر بتفسير المتشابهات بالمحكمات، وهذا الأسلوب في حدّ ذاته يُعدّ شكلاً من أشكال التفسير الموضوعي، إذ يقوم على جمع الآيات المتعلقة بموضوع واحد والنظر إليها في سياق واحد لإيضاح معناها.^{٢٠}

و هو يُبرز أنّ للتفسير الموضوعي أسلوبان رئيسيين، ويُميّز بينهما على أساس العلاقة بين النصّ القرآني وآراء المفسّر:^{٢١}

-الأسلوب الأول: الأسلوب الذي اختاره بعض المفسرين في عملهم، وهو أنّهم يتناولون المواضيع المختلفة كالموضوعات العقائدية (التوحيد والمعاد و...) والموضوعات الأخلاقية (التقوى حسن الخلق و...)، وبعد ذكر بحوث فلسفية وكلامية أو أخلاقية يذكرون بعض الآيات القرآنية المرتبطة بالموضوع بعنوان الشاهد على ذلك.



و- الأسلوب الثاني (الأسلوب المختار): الأسلوب الذي يتم فيه قبل كل شيء جمع الآيات الواردة حول الموضوع من جميع أجزاء القرآن، وقبل أي حكم أو ابداء نظر يتم جمع الآيات وتفسيرها مجتمعة، وجمعها وملاحظة العلاقة فيما بينها نحصل منها على الصورة الكاملة. وهنا لا يملك المفسر شيئاً من عنده مطلقاً، ويسير كالظل خلف آيات القرآن فيفهم كل شيء من القرآن، ويكون كل همّه كشف محتوى الآيات، وإذا أراد الإستعانة بأراء الآخرين بل حتى بالأحاديث، فذلك في المرحلة الثانية وبصورة مستقلة.

و مكارم الشيرازي يؤكد أنّ الأسلوب الثاني هو الذي اعتمده في تفسيره «نفحات القرآن»، حيث تُقدّم الآيات في صدر كل بحث، وتُبنى المسائل تحت ظلّها، باعتبار أنّه السبيل الأمثل للوصول إلى حقائق القرآن. ويرى أنّ الفرق بين المنهجين هو نفسه الفرق القائم في التفسير الترتيبي: فهناك من يحمل آيات القرآن على آرائه، وهناك من يجعل آراءه تابعة للقرآن، والأسلوب الصحيح هو الثاني بلا شك.^{٢٢} وهو: إجراء التفسير الموضوعي وفق المراحل الصحيحة للتفسير الموضوعي والالتزام بها. ونظراً لنجاح التفسير الموضوعي في إعطاء أفضل النتائج بناءً على ذلك، كان رعاية الأسلوب الصحيح قاعدة من قواعد هذا النوع من التفسير.

و يرى مكارم الشيرازي أنّ التفسير الموضوعي، رغم كونه المنهج الأمثل لفهم القرآن الكريم، يواجه ثلاث عقبات مهمّة:^{٢٣}

١. قصور الفهرسة اللفظية عن كشف المعنى

٢. صعوبة الجمع والتحليل بسبب كثرة الآيات وتنوّع أبعادها

٣. اتساع موضوعات القرآن بلا حدود

و هذه التحديات تجعل التفسير الموضوعي منهجاً عميقاً يحتاج إلى خبرة واسعة وصبر علمي، لكنه في المقابل يفتح آفاقاً أرحب لفهم النص القرآني وكشف حقائقه الشاملة.

و عدم تطوّر التفسير الموضوعي من وجهة نظر مكارم الشيرازي ليس بسبب ضعف قيمته أو عدم الحاجة إليه، بل بسبب كثرة العقبات العملية والعلمية التي حالت دون تقدّمه. ومع ظهور المعاجم الحديثة وتوفّر الوسائل البحثية اليوم، أصبح المجال مهياً أكثر لتجاوز تلك العقبات والانطلاق نحو تطوير هذا المنهج العميق.^{٢٤}





منهجية التفسير الموضوعي عند الشيخ مكارم الشيرازي في «نفحات القرآن»

٢-٣. الأسس المنهجية للتفسير الموضوعي عند مكارم الشيرازي

يمتلك تفسير «نفحات القرآن» بنيةً منهجية واضحة تُبرز رؤية مكارم الشيرازي للتفسير الموضوعي، وتكشف عن الخطوات التي يعتمدها في معالجة الموضوعات القرآنية الكبرى. وقد صرح المفسر بأن التفسير الموضوعي يقوم على مراحل محددة، تبدأ بتحديد الموضوع، ثم جمع الآيات، وشرح المفردات، وتفسير الآيات، واستخلاص النتائج. ورغم أن التطبيق العملي لا يلتزم دائماً بجميع هذه المراحل، فإن البناء العام للتفسير يعكس منهجاً متماسكاً يقوم على الأسس الآتية:

١-٢-٣. تحديد الموضوع وضبط الإطار

يُعدّ تحديد الموضوع وضبط حدوده الخطوة الأولى في التفسير الموضوعي، إذ يحرص المفسر على اختيار موضوع دقيق وواضح لا يختلط بغيره. وقد شدّد آية الله مكارم الشيرازي في «نفحات القرآن» على أهمية هذه المرحلة، معتبراً إياها أساس سلامة البحث ووضوح نتائجه. فالمؤلف في البداية، اختار عنواناً، على سبيل المثال، اختار عنوان «طرق معرفة الله سبحانه»، ثم يحدّد أبعاده ومجالاته. ثم بدأ في جمع الآيات المتعلقة بكل عنوان. على سبيل المثال، تحت ظل هذا العنوان، اختار عنواناً آخر: «أقسام التوحيد». ثم اختار عنواناً آخر: «التوحيد في العبادة». فهو يبيّن أنّه يقصد «التوحيد في العبادة» لا مطلق التوحيد، فيجمع الآيات التي تتناول عبادة الله وحده مثل قوله تعالى: (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسَبَرُوا فِي الْأَرْضِ فَأَنْظَرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ) (النحل: ٣٦). و قوله تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ) (الأنبياء: ٢٥). ويترك الآيات التي تتحدث عن توحيد الأفعال أو المالكية؛ لأنها خارج حدود البحث.^{٢٥}

٢-٢-٣. جمع الآيات الدالة على الموضوع

من أهم أسس منهج مكارم الشيرازي في نفحات القرآن جمع الآيات المتعلقة بالموضوع من مختلف سور القرآن، بعيداً عن الترتيب المصحفي، اعتماداً على وحدة الموضوع. ويقوم منهجه على استقصاء شاملٍ لمختلف زوايا الموضوع، سواء كانت الآيات مكية أم مدنية، وفي سياقات وظروف نزول متنوعة. ثم يُصنّف هذه الآيات في محاور موضوعية متكاملة. فعلى سبيل المثال، في موضوع المعرفة، جمع أكثر من خمسين آية تتحدث عن العلم والجهل، ثم صنّفها إلى محاور: «وجوب تحصيل العلم»، «التأكيد المتواصل على عدم ترك التفكير»، «التأكيد على لزوم التعليم والتعلم»، «العلم والمعرفة هما الهدف من خلق العالم»، «الهدف من بعثة الأنبياء هو





التعليم والتربية»، «التفكير والتدبر هو الهدف من نزول القرآن»، «المعرفة هي الهدف من المعراج»، «الدعوة للإسلام بدأت بالدعوة للعلم»، «العلم نور وضياء» و غير ذلك.^{٢٦}

٣-٢-٣. تفسير الآيات الدالة على الموضوع

يتناول مكارم الشيرازي، بعد تحديد الموضوع وجمع الآيات ذات الصلة، تفسير هذه الآيات. وهو يعتمد في تفسيره الموضوعي للقرآن منهجاً متكاملاً يمر بعدة مراحل دقيقة، على النحو التالي:

١. شرح المفردات القرآنية

يُبرز مكارم الشيرازي أهمية شرح المفردات القرآنية بوصفه مدخلاً أساسياً لفهم المعنى قبل استنباط الدلالات العقائدية أو الاجتماعية. ويرى أن الدقة اللغوية شرطاً لصحة الفهم الموضوعي، لأنّ الخطأ في تفسير كلمة قد يفضي إلى رؤية غير منسجمة مع مقاصد القرآن. لذلك يبدأ بتحديد المصطلحات وبيان دلالاتها اللغوية والاصطلاحية اعتماداً على العربية ومعاجم التفسير واللغة. و من أمثله: يرى مكارم الشيرازي أنّ لفظ «الروح» في أصله اللغوي مشتقّ من مادة «ريح»، وكان يُستعمل أولاً بمعنى التنفّس وجريان الهواء، ثمّ لما كانت للحياة علاقة وثيقة بالتنفّس، توسّع الاستعمال ليشمل «نفس الإنسان»، ومنه انتقل إلى الدلالة على تلك الحقيقة المجردة التي تقوم عليها حياة الإنسان، وهو يلاحظ أيضاً أنّ «روح» على وزن «لوح» تُفيد معنى النسيم البارد واللفظ والرّحمة، ومن هذا الأصل تولدت ألفاظ ك«الرائحة» و«المروحة»، فيكشف بذلك عن تطوّر دلالة الكلمة من المعنى الحسيّ إلى المعنى الروحاني.^{٢٧}

فيرى مكارم الشيرازي أنّ شرح المفردات خطوة تأسيسية في التفسير الموضوعي، لا مجرد عمل لغوي، ولذلك يفتح كلّ فصل في نفحات القرآن بتحليل الألفاظ المحورية، باعتبار أنّ الكلمة القرآنية تمثّل الأساس الذي يُبنى عليه النظام الفكري للقرآن.

٢. جمع الآيات وتفسيرها

بعد تحديد المفردات، يقوم مكارم الشيرازي بجمع الآيات المرتبطة بالموضوع من مختلف السور، ثم يفسرها تفسيراً مترابطاً، مبيّناً ما بينها من علاقاتٍ وتكاملٍ دلاليّ يقدّم رؤية قرآنية موحّدة حول الموضوع.

٣. النتيجة واستخلاص الرؤية القرآنية

في نهاية البحث، يقدّم مكارم الشيرازي خلاصة متكاملة تجمع بين الدلالات القرآنية، والشواهد الروائية، والأدلة العقلية. وذلك بهدف بناء رؤية قرآنية منسجمة ومتوافقة مع أصول العقيدة الإسلامية. و من أمثله: يستنتج مكارم الشيرازي في موضوع «الفطرة و الوجدان»: «طبقاً لما





قرآناه، فإنّ القرآن المجيد يعتبر «الفطرة» أو «الوجدان» مصدراً غنياً للمعرفة، وقد دعا الجميع- بتعبير مختلفة- لالتفات إلى هذا المصدر لأهميته البالغة».^{٢٨}

٤-٢-٣. التوضيحات

بعد أن يُتم مكارم الشيرازي مرحلة جمع الآيات وتفسيرها المتكامل (التي شرحناها سابقاً)، يخصص شرحاً أو تعليقات إضافية حول القضايا القرآنية تحت عنوان «التوضيحات».

و من أمثلته: أورد مكارم الشيرازي في موضوع «نفي الرؤية و الجسمية» خمسة توضيحات:^{٢٩}

١- لماذا تستحيل رؤية الله تعالى؟

٢- منطق القائلين بإمكانية الرؤية

٣- الروايات الدالة على انتفاء رؤية الله

٤- أدلة القائلين بالرؤية الظاهرية

٥- الله عزّ وجلّ ليس جسماً

وتهدف هذه التوضيحات إلى: توسيع دائرة البحث، معالجة الإشكالات الكلامية، ربط الموضوع بالتراث الروائي، و تقديم رؤية معرفية أعمق.

٣-٣. الخصائص المميزة لمنهج مكارم الشيرازي في «نفحات القرآن»

يمتاز تفسير «نفحات القرآن» بجملة من الخصائص المنهجية التي جعلته أحد أبرز النماذج التطبيقية للتفسير الموضوعي في المدرسة التفسيرية المعاصرة. وتكشف هذه الخصائص عن رؤية متكاملة تجمع بين الأصالة القرآنية والعمق التحليلي، وتبرز قدرة المفسر على توظيف أدوات متعددة في خدمة بناء الموضوع القرآني. ويمكن تلخيص أهمّ هذه الخصائص في المحاور الآتية:

١-٣-٣. تنوع الأساليب التفسيرية وتكاملها

لا يعتمد مكارم الشيرازي منهجاً واحداً في تفسيره، بل يوظف مجموعة من الأساليب بصورة متناسقة، أبرزها:

تفسير القرآن بالقرآن: يرى مكارم الشيرازي أنّ التفسير الموضوعي لا يمكن أن يتحقّق من دون منهج «تفسير القرآن بالقرآن»، حيث تُفهم الآيات عبر آيات أخرى مبيّنة لمعناها ومراد الله تعالى.

وقد اعتبر العلماء هذا المنهج أوّل طرق التفسير، وقالوا: «من أراد تفسير الكتاب العزيز يطلبه أولاً من القرآن، فإن أعياه ذلك طلبه من السنة، فإنّها شارحة للقرآن وموضحة له».^{٣٠} وقد مدح

الزمخشري هذا اللون من التفسير بقوله: «أسدّ المعاني ما دل عليه القرآن».^{٣١} وأكد ابن تيمية أنّ

أصحّ طرق التفسير هو تفسير القرآن بالقرآن.^{٣٢}





وكان النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) أول من مارس هذا المنهج، إذ فسّر الظلم في قوله تعالى: (وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ) (الأنعام: ٦٥) بالشرك، مستشهداً بقوله تعالى: (إِنَّ الشَّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ) (لقمان: ١٣).^{٣٣} كما اهتم المفسرون بهذا الأسلوب لأنّ القرآن . كما قال الإمام عليّ (عليه السلام) . «ينطق بعضه ببعض ويشهد بعضه على بعض».^{٣٤}

ويرى الشيرازي أنّ التفسير الموضوعي قائم أساساً على هذا المنهج؛ إذ تُجمع الآيات المتعلقة بموضوع واحد، كأدلة معرفة الله، أو آيات الجنة والنار، أو الأخلاق، أو الأحكام، ثم ترتّب وتفسّر لتتكشف حقائق جديدة من خلال وحدة السياق القرآني.^{٣٥} و من أمثله: لأجل تعريف «الصادقين» في سورة التوبة، يحيل الشيرازي النظر إلى القرآن نفسه، مستنداً لآيتي الحجرات (١٥) والبقرة (٧٧) كأدلة قرآنية مفسّرة. تُظهر الآيات أنّ الصدق مُتَجَدِّدٌ في الإيمان الكامل، والعمل الجاد (الجهاد والإنفاق)، والالتزام بالعبادات والأخلاق السامية (الصبر والاستقامة). نتيجةً، يستنتج وجوب اتباع من يتمتعون بأعلى درجات العلم والتقوى دون قيد أو شرط، مما يدلّ على عصمة المقصودين، لأنّ الاتباع المطلق لا يُساق إلا للمعصومين.^{٣٦}

تفسير القرآن بالسنة و الأحاديث المعصومين (عليهم السلام): تفسير القرآن بالسنة هو بيان معاني القرآن بقول النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) أو فعله أو تقريره.^{٣٧} و هو أصح طرق التفسير بعد تفسير القرآن بالقرآن.^{٣٨} و يرى مكارم الشيرازي أنّ تفسير القرآن بالسنة ركنٌ أساس في التفسير بالمأثور، وهو الطريق الثاني بعد تفسير القرآن بالقرآن، لأنّ النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) هو المبيّن لمعاني الوحي، ولذا تُعدّ السنة شارحة للقرآن ومكمّلة لبيانه. وقد أكد العلماء هذا الأصل، مستشهدين بقول الله تعالى: (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ) (النحل: ٤٤) أي إن البيان إليك، فأنت الواسطة بيننا وبينهم، وأنت الأمين على وحيي.^{٣٩} و قوله تعالى: (ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ) (القيامة: ١٩). أي: تفسير ما فيه من الحدود والحلال، والحرام.^{٤٠} فكان النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) يفهم القرآن جملة وتفصيلاً. وكان عليه أن يبيّنه لأصحابه.^{٤١} و بحديث النبي (صلى الله عليه و آله و سلم): «أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْقُرْآنَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ».^{٤٢} و هذا المثل هو: السنة الشريفة بشعبها جميعاً: القول والفعل والتقرير.^{٤٣}

وعند الإمامية تشمل السنة قول المعصوم وفعله وتقريره أيضاً.^{٤٤} ويظهر حضور الروايات بوضوح في نفحات القرآن، حيث يوظف الشيرازي أحاديث النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) وأهل البيت (عليهم السلام)، ويستشهد كثيراً بنهج البلاغة، مع الإفادة أيضاً من مصادر أهل السنة، ليقدم رؤية تفسيرية شاملة.



و من أمثلته: يعتمد مكارم الشيرازي في بيان معنى «الصادقين» في الآية ١١٩ من سورة التوبة على الروايات بعد عرض أقوال المفسرين والآيات، فيستشهد بما نُقل عن ابن عباس من أنّ الآية نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ويورد روايات أخرى مؤيِّدة. ويؤكد في النهاية أنّ هذه الروايات إنما تُبيِّن المصداق الأتمّ، ولا تُخالف عموم الآية التي تشمل النبيّ والأئمة المعصومين، لتثبت بذلك الولاية العامة والخاصة.^{٤٥}

التفسير اللغوي: يمثّل التفسير اللغوي^{٤٦} ركناً أساسياً في نفحات القرآن، حيث يعتمد مكارم الشيرازي على تحليل الجذور والمعاني الصرفية والنحوية والسياق البلاغي لاستخراج الدلالة القرآنية. يُبرز مكارم الشيرازي في تفسير آية السحرة منهجاً لغوياً دقيقاً، يقوم على تحليل الجذور (سحر، رهب)، وبيان أنّ السحر تخيل بصري يخلق خوفاً مكتسباً. ويربط بين ألفاظ الآية وسياقها، مستشهداً بآية طه لتأكيد الطابع التخيلي. كما يطبق المفهوم اللغوي على التفسيرات العلمية المحتملة، ليؤكد أنّ جوهر السحر هو إظهار غير الحقيقة. ويخلص إلى أنّ الفهم اللغوي العميق هو الأساس لفهم القصة القرآنية.^{٤٧}

التفسير العقلي: يُعدّ التفسير العقلي ركناً أساسياً في نفحات القرآن، إذ يوظف مكارم الشيرازي العقل على نطاق واسع في مباحث التوحيد والنبوة والمعاد. ويجعل العقل أداة لكشف المعنى، وتصحيح المفاهيم، ورفع التعارض الظاهري بين الآيات، ليصل إلى تفسيرٍ منسجم يؤسّس لتوحيد نظري وعملي يرفض التشبيه ويقبل المجاز الهادف، في إطارٍ ينسجم مع حكمة الخطاب القرآني الموجّه لهداية الإنسان.^{٤٨}

ويمثّل هذا التكامل بين الأساليب أحد أهمّ عناصر قوّة «نفحات القرآن».

٢-٣-٣. الإستناد إلى سبب النزول لتفسير الآية

إنّبع مكارم الشيرازي في تفسيره للقرآن منهج الاعتماد على أسباب النزول لفهم الآيات وتحديد دلالاتها، مع الحرص الشديد على نقد الروايات والأخذ بما تواتر أو اتفقت عليه المصادر المعتمدة لدى المدرستين الإسلامية، لضبط هذه الروايات وتجنب التحريف أو الإسرائيليات.

و من أمثلته: يذكر مكارم الشيرازي أنّ فهم الآيتين (لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتَّبِعُونَ آيَاتِ اللَّهِ أَنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ * يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ). (آل عمران: ١١٣ - ١١٤)، يتّضح أكثر من خلال سبب النزول؛ فقد أسلمت جماعة من علماء اليهود وأخبارهم، فالتحقوا بصفوف المسلمين، ممّا أثار غضب زعماء اليهود. ولإذلال هؤلاء المؤمنين ادّعى الزعماء أنّ من أسلم منهم إنما هم شرار قومهم، وأنّ الصالحين لا يتركون دينهم. فجاء الردّ الإلهي: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ



أهل الكتابِ أُمَّةٌ...». وتلخّص الآية خصائص الصالحين من أهل الكتاب الذين أسلموا في ثلاثة أمور:

-الإيمان بالمبدأ والمعاد

-الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

-المسارعة في الخيرات

ويستنتج الشيرازي أنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يُعدّ من أبرز صفات الصالحين بعد الإيمان، وأتّه أصلٌ لكلّ خير.^{٤٩}

٣-٣-٣. نقد و تحليل الأقوال و الروايات

يُعدّ النقد العلمي للأقوال والروايات من أبرز سمات تفسير «نفحات القرآن» لمكارم الشيرازي، حيث يعرض آراء المفسرين من الشيعة و السنة، و يناقشها بدقة، مع تقديم التفسير الأقرب إلى ظاهر النص القرآني، ومن أمثلة ذلك:

في تفسير الآية ٣٨ من سورة طه، يرفض مكارم الشيرازي الاحتمالات الستة المعقدة التي ذكرها الفخر الرازي، ويؤكد أنّ ظاهر الآية يدل على الإلقاء في القلب أو سماع صوت الملك، منسجماً مع المعنى اللغوي البسيط للوحي.^{٥٠}

و في تفسير الآية ١٠ من سورة الطور، يرفض تأويل الفخر الرازي الذي يحوّل حركة الجبال الحقيقية يوم القيامة إلى مجرد وهم إدراكي، مؤكداً على الأخذ بالمعنى الحقيقي للسياق الأخرى العجيب.^{٥١}

و تحت عنوان «ماهية صحف الأعمال»، ينتقد التفسير المجازي (كالفيض الكاشاني) الذي يجعلها كناية عن نفس الإنسان،^{٥٢} وكذلك تفسير الطباطبائي الذي يراها حقائق الأعمال مجردة، لأن كلا التفسيرين يخالفان الظاهر القرآني الصريح في الحديث عن إيتاء الكتاب باليمين أو الشمال وتطاييره، ولا ينسجمان مع دور الملائكة الكاتبين.^{٥٣}

و أبرز المعايير النقدية التي يتبناها مكارم الشيرازي:

-مرجعية الظاهر القرآني: يرفض كل تفسير يخالف ظاهر الآية دون دليل قطعي.

-الالتزام بالدلالة اللغوية: يحاكم الأقوال بمدى انسجامها مع المعنى اللغوي الأصلي.

-وحدة السياق القرآني: يرفض التفسير المتعارض مع آيات أخرى أو مع الصورة الكلية للموضوع في القرآن.





منهجية التفسير الموضوعي عند الشيخ مكارم الشيرازي في «نفحات القرآن»

-رفض التأويل البعيد والتعسف: يحذر من التأويلات الفلسفية أو المجازية التي تبتعد عن الدلالة المباشرة للنص.

و يمتاز مكارم الشيرازي بنقد الروايات التي لا تتسجم مع المعارف الإسلامية، ومن أمثلة ذلك: رفض رواية شكّ النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) في غار حراء واستشارته لورقة بن نوفل: ويعدها مختلقة، مستدلاً بأنها تناقض منزلة النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) وارتباطه المباشر بالوحي، وتهدف إلى النيل من مكانة الوحي والنبوة.^{٥٤}

ويخصّص أيضاً عنواناً لـ «نقد الروايات المتعلقة بأسطورة الغرانيق»، ويخلص إلى أن: «آيات القرآن تشكّل دليلاً واضحاً يؤكّد على عصمة الأنبياء، فضلاً عن خلوّها عما يتنافى وتلك المنزلة الرفيعة».^{٥٥}

ويمتاز أسلوبه كذلك بتفكيك الرواية إلى عناصرها، وطرح أسئلة دقيقة لاستخلاص دلالاتها، إضافة إلى اهتمامه بتتبع الأسانيد ومقارنتها بغيرها. ويُعدّ حديث الثقلين مثلاً واضحاً على ذلك، إذ توسّع في بيان سنده ودلالات منته.^{٥٦}

٤-٣-٣. الإيجاز و الإختصار في تفسير «نفحات القرآن»

يتميز تفسير «نفحات القرآن» بالسعي الدائم للإيجاز والاختصار في معالجة المباحث، حيث يقدم المؤلف شرحاً موجزاً لكل آية أو مجموعة آيات تحت عناوين رئيسة مختصرة مثل: التمهيد، شرح المفردات، جمع الآيات و تفسيرها، والنتيجة.

و على سبيل المثال: في التمهيد لمبحث «الوحي السماوي»، يوجز مكارم أهمية الوحي كمصدر رئيس للمعرفة الإلهية، مقارناً إياه بالعقل والفطرة كالشمس بالنسبة للسرّج، ويؤكد أنه المصدر الأغنى للهداية والتكامل الإنساني.^{٥٧}

و يذكر في شرح مفردة «الوحي» باختصار المعاني المختلفة للكلمة في اللغة والاستعمال القرآني، مركزاً على أصلها الدال على «الإشارة السريعة» أو «الكتابة»، وكيف توسع المعنى ليشير إلى الإلقاء الخفي للمعارف الإلهية في قلوب الأنبياء.^{٥٨}

و في تفسير الآية ٣٩ من سورة الإسراء، يختصر تفسير الآية بأنها تبيّن أن الأحكام التفصيلية مصدرها الوحي الإلهي للنبي (صلى الله عليه و آله و سلم)، شأنها في ذلك شأن أصول العقيدة.^{٥٩}



٥-٣-٣. الإستناد إلى مصادر متنوعة في تفسير «نفحات القرآن»

لم يقتصر مكارم الشيرازي في تفسيره الموضوعي «نفحات القرآن» على جمع الآيات وتحليلها، بل اعتمد على طيفٍ واسعٍ من المصادر المساندة التي أغنت مباحثه ومنحته عمقاً علمياً واضحاً. ويمكن تصنيف هذه المصادر إلى عدّة فئات:

أولاً: المصادر التفسيرية: و من أبرزها:

-تفسير القمي^{٦٠}

-مجمع البيان للطبرسي^{٦١}

-تفسير الصافي للفيض الكاشاني^{٦٢}

-تفسير البرهان للبحراني^{٦٣}

-تفسير نور الثقلين للحويزي^{٦٤}

-الميزان للعلامة الطباطبائي^{٦٥}

-الكشاف للزمخشري^{٦٦}

-التفسير الكبير لفخر الرازي^{٦٧}

-الدر المنثور للسيوطي^{٦٨}

-تفسير المنار لمحمد رشيد رضا^{٦٩}

-في ظلال القرآن لسيد قطب^{٧٠}

ثانياً: مصادر علوم القرآن: و من أبرزها:

-أسباب النزول للواحدي^{٧١}

-شواهد التنزيل للحسكاني^{٧٢}

الثالثاً: المصادر الروائية: و من أبرزها:

-من مدرسة أهل البيت (ع): الكافي، وسائل الشيعة، بحار الأنوار، عباقات الأنوار.^{٧٣}

-من المدرسة السنية: مسند أحمد بن حنبل، صحيح مسلم، سنن أبي داود، صحيح الترمذي، كنز

العمال.^{٧٤}

رابعاً: المصادر اللغوية والمعجمية: و من أبرزها:

-كتاب العين للخليل بن أحمد^{٧٥}

-مقاييس اللغة لابن فارس^{٧٦}





منهجية التفسير الموضوعي عند الشيخ مكارم الشيرازي في «نفحات القرآن»

-مفردات القرآن للراغب الأصفهاني^{٧٧}

-لسان العرب لابن منظور^{٧٨}

-مجمع البحرين للطبري^{٧٩}

-تاج العروس للزبيدي^{٨٠}

خامساً: المصادر العقائدية والكلامية: و من أبرزها:

-التوحيد للشيخ الصدوق^{٨١}

-الاعتقادات للصدوق^{٨٢}

إضافةً إلى كتبٍ أخرى في العقائد والفقهِ تتناول مسائل الإيمان والشريعة. و يظهر هذا التنوع الشامل في المصادر مدى سعي المؤلف لتأسيس تفسيره على رؤية علمية متكئة على تراث تفسيري وحديثي ولغوي واسع.

٣-٤. التقييم النقدي لـ «نفحات القرآن»

يُعدّ نفحات القرآن من أبرز نماذج التفسير الموضوعي، غير أنّ القراءة النقدية تكشف عدداً من الملاحظات المنهجية المهمة:

عدم الالتزام الكامل بمراحل التفسير الموضوعي: رغم تحديد المفسر لخمس مراحل منهجية،^{٨٣} فإن تطبيقه اقتصر عملياً على ثلاث مراحل فقط هي: التمهيد، شرح المفردات، و التفسير والجمع بين الآيات دون التعمق في المراحل الأخرى المذكورة.

الانحراف عن المنهج الموضوعي الصحيح: و خلافاً لتصريحه بضرورة تجنب الفرضيات المسبقة، يفرض مكارم الشيرازي في بعض الأحيان مباحث خارجية (خاصة الفلسفية والكلامية) على النص القرآني. وعلى سبيل المثال: في مبحث براهين إثبات وجود الله سبحانه و تعالى، يعرض أولاً البراهين العقلية لإثبات الصانع، ثم يذكر الآيات القرآنية بوصفها شواهد على تلك البراهين. وقد بنى محوراً بحثه على ستة براهين رئيسية. وقد خُصّص المجلد الثاني بكامله لبرهاني النظم والقطرة، بينما خُصّص المجلد الثالث لبرهان الحركة، والوجوب والإمكان، والعلّة والمعول، والصدّيقين. وتتضح في هذا القسم غلبة الآراء الفلسفية والكلامية على المادة التفسيرية، إذ يشغل عرض آراء الفلاسفة والمتكلمين حيزاً واسعاً، في حين لا تحظى الآيات القرآنية إلا بحجم محدود. فعلى سبيل المثال، بعد عرضه لبرهان الحركة، لا يطبق هذا البرهان إلا على الآيات





٧٩-٧٥ من سورة الأنعام، ويرفض الآيات الأخرى التي اعتبرها بعض المفسرين من شواهد هذا البرهان.^{٤٤} ويكاد حجم المباحث الفلسفية في هذا القسم يساوي حجم المباحث القرآنية.

فقدان النظرية القرآنية: لم يصل التفسير إلى الهدف الرئيسي للتفسير الموضوعي، وهو صياغة «نظرية قرآنية» شاملة مستقاة من مجموع الآيات في الموضوع الواحد. وقد أكد الشهيد الصدر أنّ المفسر في التفسير الموضوعي لا بدّ أن يستخرج نظرية القرآن ورؤيته تجاه الموضوع.^{٤٥} وعلى الرغم من أنّ مكارم الشيرازي تحدّث عن ضرورة تقديم تصوير جديد مستفاد من مجموع الآيات، إلّا أنّه لم يتحقّق ذلك عملياً في تطبيقاته التفسيرية.

إشكاليات في التصنيف وبناء الموضوعات:

البنية العامة للتفسير ذات طابع عقدي يبدأ بالمعرفة ثم التوحيد والمعاد والنبوة والإمامة، لكنها لا تمثل خطة موضوعية شاملة للقرآن، بل تعكس الخلفية الكلامية للمفسر. ومن أبرز الإشكالات: -غموض معيار التصنيف: يبدأ التفسير بموضوع «المعرفة» من القضايا الفلسفية التي تحتل موقعاً محورياً أيضاً في الفلسفة الغربية. ومع الالتفات إلى ضرورة البحث في المعرفة بوصفها المسألة الأولى، يمكن الاستنتاج أنّ المفسر قد اتجه إلى تصنيف موضوعات القرآن من منظور فلسفي.

-استخدام مصطلحات العلمية التخصصية: يعتمد التفسير مصطلحات تخصصية من علوم مثل الفلسفة في بيان الآيات، رغم أن القرآن لا يستخدم مثل هذه المصطلحات. فعلى سبيل المثال: يعرض المفسر سبباً طرق للمعرفة على النحو الآتي: الحس والتجربة، العقل التحليل المنطقي، التاريخ والآثار التاريخية، الفطرة والوجدان، الوحي السماوي، الكشف والشهود.^{٤٦}

-التداخل وعدم الوضوح: على الرغم من تداخل الموضوعات القرآنية وتشابكها بطبيعتها، فإنّ التصنيف الجيد هو الذي يسعى. قدر الإمكان. إلى تمييز الموضوعات بعضها عن بعض مع الحفاظ على ترابطها، ويعمل على منع تداخل المحاور وتغايرها. وفي هذا التصنيف، وبالنظر إلى أنّ الموضوعات الأساسية قد اختزلت في تسعة عناوين تمثّل مباحث أصول الدين، يُمكن ملاحظة وجود نوعٍ من التداخل بين الرؤوس المطروحة. ومع أنّ المجلد العاشر من هذه السلسلة، الذي يحمل عنوان نظام الحكم في الإسلام، لا يُعدّ في مستوى الموضوعات الأخرى، إلّا أنّه في الحقيقة يندرج تحت موضوعٍ رئيسي آخر لم يُذكر صراحةً في العناوين السابقة.



-عدم الشمولية: إنّ تفسير نفحات القرآن لا يستوعب جميع المعارف القرآنية؛ إذ إنّ التصنيف المعتمد فيه يقتصر على أصول الدين فحسب، من غير أن يتضمّن سائر الموضوعات القرآنية الأخرى.

النتائج:

التفسير الموضوعي هو دراسة قرآنية تعتمد المقارنة والموازنة بين الآيات المشتركة من حيث المفهوم أو اللفظ، في القرآن أو بعض السور أو السورة الواحدة، من خلال التتبع الكامل والتأمّ لها، والخروج برؤية قرآنية، استجابةً لمتطلبات الواقع وتلبية لاحتياجات الإنسان؛ وفق ضوابط وشروط مرعية الإجراء.

يرى مكارم الشيرازي أنّ التفسير الموضوعي هو السبيل الأمثل لاستخراج الرؤية القرآنية المتكاملة، إذ يقوم على جمع الآيات المتفرقة وتفسيرها في ضوء بعضها للوصول إلى فهم أعمق للموضوع. ويؤكد أنّ هذا المنهج، رغم جذوره الراسخة في القرآن والسنة، يواجه تحديات تتعلّق باتساع الموضوعات وصعوبة الجمع والتحليل، لكنه يظلّ أكثر المناهج قدرةً على كشف حقائق القرآن. كما يميّز بين منهج يجعل المفسّر حاكماً على النص، وآخر يجعل القرآن هو الحاكم، ويرى أنّ المنهج الصحيح هو الثاني، وهو ما التزم به في نفحات القرآن. وبرأيه، فإنّ تطوّر الأدوات البحثية الحديثة يهيئ الظروف لتقدّم هذا المنهج وتعزيز حضوره في الدراسات القرآنية المعاصرة.

يتّضح من الأسس المنهجية التي اعتمدها مكارم الشيرازي في التفسير الموضوعي أنّ عمله يقوم على بناءٍ منهجيّ متدرّج يبدأ بتحديد الموضوع وضبط حدوده، ثم جمع الآيات المتعلقة به من مختلف السور، فشرح المفردات المحورية، ثم تفسير الآيات تفسيراً مترابطاً يكشف عن وحدتها الدلالية، وصولاً إلى صياغة رؤية قرآنية شاملة. ويبرز هذا المنهج اعتماداً واضحاً على الدقّة اللغوية، والاستقصاء الشامل، والربط بين الآيات، مع إضافة توضيحات تكميلية تعمّق الفهم وتوسّع دائرة البحث. وبهذا تقدّم مكارم الشيرازي نموذجاً تفسيرياً يقوم على الانضباط المنهجي، ويجعل من التفسير الموضوعي أداةً فعّالة لاستخراج البنية المعرفية للقرآن بصورة متماسكة ومتكاملة.

يقدم مكارم الشيرازي في نفحات القرآن نموذجاً تفسيرياً متميزاً يقوم على تكامل المناهج وتتوّع أدوات الفهم، حيث يجمع بين تفسير القرآن بالقرآن، والسنة، والتحليل اللغوي، و العقلي، ضمن إطار منهجي منضبط يهدف إلى بناء رؤية قرآنية متماسكة للموضوعات الكبرى. ويعتمد



في ذلك على استقصاء الآيات، وتحليل المفردات، وربط الدلالات بالسياق العام، مع توظيف أسباب النزول والنقد العلمي للأقوال والروايات، والالتزام بالإيجاز والوضوح، والاستفادة من مصادر متعدّدة. وبهذا المنهج المتكامل، استطاع الشيرازي أن يقدم تفسيراً موضوعياً يجمع بين الأصالة القرآنية والعمق التحليلي، ويجعل من نفحات القرآن أحد أبرز النماذج التطبيقية في التفسير الموضوعي المعاصر.

تكشف المراجعة النقدية لـ «نفحات» القرآن أنه رغم مكانته البارزة في التفسير الموضوعي، يعاني من جملة من الإشكالات المنهجية؛ أبرزها عدم الالتزام بجميع مراحل التفسير الموضوعي، وغلبة الطابع الفلسفي والكلامي على حساب المادة القرآنية، وغياب صياغة نظرية قرآنية شاملة للموضوعات. كما يظهر اضطراباً في تصنيف الموضوعات واعتماد مصطلحات غير قرآنية وتداخل بين المحاور، إضافةً إلى محدودية شمول التفسير لمعارف القرآن بسبب التركيز على أصول الدين فقط. وتدلّ هذه الملاحظات على أنّ هذا التفسير مع أهميته، يحتاج إلى تطوير منهجي أوسع ليبلغ النموذج الأمثل للتفسير الموضوعي.

يُعد تفسير «نفحات القرآن» نموذجاً بارزاً في التفسير الموضوعي المعاصر، حيث يتجاوز المنهج الترتيبي التقليدي إلى جمع الآيات المتناثرة حول موضوع معين وتحليلها نظامياً لاستنباط رؤية القرآن الشاملة. أسهم هذا المنهج في تطوير الدراسات القرآنية المعاصرة، حيث أصبح مرجعاً منهجياً مهماً لفهم القضايا العقدية والأخلاقية والاجتماعية برؤية تكاملية. كما فتح آفاقاً بحثية جديدة ورسّخ مكانته كمصدر مؤثر في الحوزات والجامعات.

الهوامش

١. مياح، أحمد قاسم (١٤٠١هـ). دراسة مقارنة بين منهج الشيخ مكارم الشيرازي في كتابه «نفحات القرآن» والشيخ جعفر السبحاني. رسالة ماجستير، جامعة فردوسي، إشراف: الدكتور محمد علي رضايي كرمانلي.

٢. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ٤ / ٥٠٤؛ ابن منظور، لسان العرب، ٥ / ٥٥.

٣. السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ٥٨٢.

٤. أن كلمة الموضوع لغة مأخوذة من الوضع، وهي: اسم مصدر للمصدر (وَضَعُ)، واشتقاقها مأخوذ من جذر ثلاثي هو: الفعل (وَضَعَ)، والمعنى فيها: الترك (الفيومي، المصباح المنير، ٢ / ٦٦٢)، الحط (انظر: الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ٧٧١؛ الفراهيدي، العين، ٣ / ١٨؛ و أما قال الراغب الأصفهاني: « الوَضْعُ أعم من الحطِّ، ومنه: المَوْضِعُ. قال تعالى: يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ (النساء: ٤) »؛ (الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ٨٧٤))، الإسقاط (الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ٧٧١)، الإفتراء (الفيومي،





المصباح المنير، ٢ / ٦٦٢)، الإختلاق (الزبيدي، تاج العروس، ٢٢ / ٣٤٠)، و الإلصاق (السخاوي، فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، ١ / ٣١٠؛ ابن عراق، تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعية، ١ / ٥).

٥. مسلم، مباحث في التفسير الموضوعي، ١٦.

٦. الألمعي، دراسات في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، ٧.

٧. السبحاني، مفاهيم القرآن، ١ / ٨.

٨. المعرفة، التمهيد في علوم القرآن، ١٠ / ٥٢١.

٩. سعيد، المدخل إلى التفسير الموضوعي، ٢٠.

١٠. مسلم، مباحث في التفسير الموضوعي، ١٦.

١١. قاضي زاده، روش شناسی تفسیر موضوعی قرآن، ١٩. أيضاً انظر: قاضي زاده، تفسير موضوعي (١)،

١٠.

١٢. انظر: مكارم، سر النجاح و الموقفية، ٨. للاطلاع على المزيد عنه انظر: الموقع الرسمي للمؤلف

(www.makarem.ir) و كتابين «سر النجاح و الموقفية» و «السيرة المباركة» للتعريف به.

١٣. هم: محمد رضا آشتياني، محمد جعفر الإمامي، عبدالرسول الحسني، محمد الأسدي، حسين الطوسي، السيد

شمس الدين الروحاني، محمد محمدي (مكارم الشيرازي، نفحات القرآن، ١ / ٤).

١٤. و هذه الأجزاء بحسب الترتيب كالاتي: العلم والمعرفة في القرآن الكريم، دوافع المعرفة في القرآن الكريم،

طرق معرفة الله سبحانه، معرفة الصفات الجمالية والجلالية لله، المعاد في القرآن الكريم (الجزء الخامس و

السادس)، النبوة العامة في القرآن الكريم، النبوة الخاصة في القرآن الكريم، الإمامة والولاية في القرآن الكريم، و

القرآن الكريم و الحكومة الإسلامية (انظر: مكارم الشيرازي، نفحات القرآن؛ المعرفة، تفسير و مفسران، ٢ /

٥٣٤ - ٥٣٥).

١٥. انظر: مكارم الشيرازي، نفحات القرآن، ١ / ٧ - ٨.

١٦. مكارم الشيرازي، الأخلاق في القرآن، ١ - ٨٧.

١٧. مكارم الشيرازي، نفحات القرآن، ١ / ٨.

١٨. مكارم الشيرازي، نفحات القرآن، ١ / ٧.

١٩. مكارم الشيرازي، نفحات القرآن، ١ / ١٠ - ١١.

٢٠. انظر: مكارم الشيرازي، نفحات القرآن، ١ / ١١.



٢١. انظر: مكارم الشيرازي، نفحات القرآن، ١ / ١٦ - ١٧.
٢٢. مكارم الشيرازي، نفحات القرآن، ١ / ١٧.
٢٣. انظر: مكارم الشيرازي، نفحات القرآن، ١ / ١٧ - ١٨.
٢٤. انظر: مكارم الشيرازي، نفحات القرآن، ١ / ١٩.
٢٥. انظر: مكارم الشيرازي، نفحات القرآن، ٣ / ٢١٣ - ٢١٤.
٢٦. انظر: مكارم الشيرازي، نفحات القرآن، ١ / ٤٢ - ٧٢.
٢٧. انظر: مكارم الشيرازي، نفحات القرآن، ١ / ٨١.
٢٨. مكارم الشيرازي، نفحات القرآن، ١ / ١٥٤.
٢٩. مكارم الشيرازي، نفحات القرآن، ٤ / ١٧٥ - ١٩٢.
٣٠. السيوطي، الإيتقان، ٤ / ٢٠٠.
٣١. الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ٣ / ٤٧٣.
٣٢. انظر: ابن تيمية، مقدمة في أصول التفسير، ٣٩.
٣٣. البخاري، صحيح البخاري، ٩ / ١٣.
٣٤. نهج البلاغة، ١٢.
٣٥. انظر: مكارم الشيرازي، نفحات القرآن، ١ / ٨ - ٩.
٣٦. انظر: مكارم الشيرازي، نفحات القرآن، ٩ / ٢٩ - ٣٠.
٣٧. الباتلي، التفسير النبوي، ١ / ٥٥.
٣٨. فهد الرومي، اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، ٣١٣.
٣٩. القشيري، لطائف الإشارات، ٢ / ٢٩٩.
٤٠. ابن عادل، اللباب في علوم الكتاب، ١٩ / ٥٦٠.
٤١. القطان، مباحث في علوم القرآن، ٣٤٥.
٤٢. أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل، ٢٨ / ٤١٠.
٤٣. ابن حنبل، مسند أحمد بن حنبل، ١ / ١٢. ايضاً انظر على سبيل المثال: السيوطي، الإيتقان في علوم القرآن، ٤ / ٢٠٠؛ الطنطاوي، التفسير الوسيط، ١ / ٩؛ المبارك، توفيق الرحمن في دروس القرآن، ١ / ٥٦.
٤٤. انظر: الحكيم، الاصول العامة للفقهاء المقارن، ١٤٧ و ما بعدها.
٤٥. انظر: مكارم الشيرازي، نفحات القرآن، ٩ / ٣١ - ٣٢.





منهجية التفسير الموضوعي عند الشيخ مكارم الشيرازي في «نفحات القرآن»



٤٦. وهذا يشمل استخراج المعاني من مباني الصرف والنحو واللغة ومقتضيات فنون الفصاحة والبلاغة، بل والاشتقاق (احسانی فر لنگرودی، اسباب اختلاف الحديث، ٤٦٩).
٤٧. انظر: مكارم الشيرازي، نفحات القرآن، ١ / ٣١٩ - ٣٢١.
٤٨. انظر على سبيل المثال: تفسير الآية ٧٤ من سورة النحل (مكارم الشيرازي، نفحات القرآن، ٤، ١٣ - ١٤).
٤٩. مكارم الشيرازي، نفحات القرآن، ١٠ / ٢٠٧ - ٢٠٨.
٥٠. مكارم الشيرازي، نفحات القرآن، ١ / ١٨٦.
٥١. مكارم الشيرازي، نفحات القرآن، ٥ / ٦١.
٥٢. مكارم الشيرازي، نفحات القرآن، ٦ / ٦٧.
٥٣. مكارم الشيرازي، نفحات القرآن، ٦ / ٦٧ - ٦٨.
٥٤. انظر: مكارم الشيرازي، نفحات القرآن، ١ / ١٨٣ - ١٨٤.
٥٥. مكارم الشيرازي، نفحات القرآن، ١ / ١٣٣ - ١٣٨.
٥٦. انظر: مكارم الشيرازي، نفحات القرآن، ٩ / ٤١ - ٥٢.
٥٧. مكارم الشيرازي، نفحات القرآن، ١ / ١٦٣.
٥٨. مكارم الشيرازي، نفحات القرآن، ١ / ١٦٤ - ١٦٥.
٥٩. مكارم الشيرازي، نفحات القرآن، ١ / ١٦٩.
٦٠. انظر على سبيل المثال: مكارم الشيرازي، نفحات القرآن، ٥ / ٣٠؛ ٩ / ٣٢٧.
٦١. انظر على سبيل المثال: مكارم الشيرازي، نفحات القرآن، ٥ / ٤٠؛ ٦ / ٣٨؛ ٨ / ٣٢٧.
٦٢. انظر على سبيل المثال: مكارم الشيرازي، نفحات القرآن، ٦ / ٦٧، ١١٦.
٦٣. انظر على سبيل المثال: مكارم الشيرازي، نفحات القرآن، ٦ / ١٢٦، ٤١٣.
٦٤. انظر على سبيل المثال: مكارم الشيرازي، نفحات القرآن، ١ / ٢١٥؛ ٧، ١٢٩.
٦٥. انظر على سبيل المثال: مكارم الشيرازي، نفحات القرآن، ٥ / ٥٥؛ ٦٧؛ ٩ / ١٨.
٦٦. انظر على سبيل المثال: مكارم الشيرازي، نفحات القرآن، ٩ / ١٧٥، ٢٠٦.
٦٧. انظر على سبيل المثال: مكارم الشيرازي، نفحات القرآن، ٦ / ٣٨؛ ٧ / ٦٦.
٦٨. انظر على سبيل المثال: مكارم الشيرازي، نفحات القرآن، ٩ / ٢٧، ١٨٤.
٦٩. انظر على سبيل المثال: مكارم الشيرازي، نفحات القرآن، ٩ / ٣٥، ٢٣٥.
٧٠. انظر على سبيل المثال: مكارم الشيرازي، نفحات القرآن، ١ / ٢٩٧؛ ٦ / ١٢.

٧١. انظر على سبيل المثال: مكارم الشيرازي، نفحات القرآن، ٩ / ١٥٩، ٢١٨.
٧٢. انظر على سبيل المثال: مكارم الشيرازي، نفحات القرآن، ٩ / ١٠٤، ١٦٧، ١٩٦.
٧٣. انظر على سبيل المثال: مكارم الشيرازي، نفحات القرآن، ٨ / ٨٤؛ ٣ / ٢٢٩؛ ٤ / ٣٩؛ ٩ / ٥٦.
٧٤. انظر على سبيل المثال: مكارم الشيرازي، نفحات القرآن، ٩ / ١٨٤؛ ٧ / ٦٧؛ ٩ / ٣٢٨؛ ٥ / ٣٦١؛ ١٠ / ٢٣١.
٧٥. انظر على سبيل المثال: مكارم الشيرازي، نفحات القرآن، ٢ / ٢٧٥؛ ٥ / ٧٠.
٧٦. انظر على سبيل المثال: مكارم الشيرازي، نفحات القرآن، ٢ / ٥٦، ٢٤٥.
٧٧. انظر على سبيل المثال: مكارم الشيرازي، نفحات القرآن، ١ / ٣١٩؛ ٥ / ١٤٢.
٧٨. انظر على سبيل المثال: مكارم الشيرازي، نفحات القرآن، ١ / ٨١، ١٣٠.
٧٩. انظر على سبيل المثال: مكارم الشيرازي، نفحات القرآن، ١ / ١٥٠؛ ٣ / ٢١٥.
٨٠. انظر على سبيل المثال: مكارم الشيرازي، نفحات القرآن، ٤ / ٢٥٩.
٨١. انظر على سبيل المثال: مكارم الشيرازي، نفحات القرآن، ٤ / ٣٢، ١٨٠، ١٨١.
٨٢. انظر على سبيل المثال: مكارم الشيرازي، نفحات القرآن، ١ / ١٨٧.
٨٣. التمهيد، شرح المفردات، التفسير والجمع بين الآيات، دراسة الأحاديث و اتخاذ الرأي الواحد من مجموع الآيات.
٨٤. مكارم الشيرازي، نفحات القرآن، ٣ / ١٣.
٨٥. انظر: الصدر، المدرسة القرآنية، ٢٠-٢١، ٢٩، ٤١.
٨٦. مكارم الشيرازي، نفحات القرآن، ١ / ٩٣.

المصادر:

القرآن الكريم

١. الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، نهج البلاغة، جمعه أبو الحسن محمد الرضي بن الحسن الموسوي (السيد الرضي)، تحقيق: الدكتور صبحي الصالح، دار الكتاب اللبناني، د.ت.
٢. ابن تيمية، تقي الدين، مقدمة في أصول التفسير، بيروت - لبنان، دار مكتبة الحياة، ١٤٩٠هـ / ١٩٨٠م.



منهجية التفسير الموضوعي عند الشيخ مكارم الشيرازي في «نفحات القرآن»



٣. ابن حنبل، أحمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
٤. ابن عادل، عمر بن علي، اللباب في علوم الكتاب، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، بيروت / لبنان: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
٥. ابن عراق، علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن، تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، المحقق: عبد الوهاب عبد اللطيف، عبد الله محمد الصديق الغماري، بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٣٩٩ هـ.
٦. ابن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، دارالفكر، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
٧. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت: دار صادر، ط ٣، ١٤١٤ هـ.
٨. احسانى فر لنگرودى، محمد، أسباب اختلاف الحديث، بيروت- لبنان: مؤسسه علمى فرهنگى دار الحديث، ١٤٣٢ هجرى قمرى | ٢٠١١ ميلادى.
٩. الألمعي، زاهر بن عواض، دراسات في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، الرياض: د. ن، ط ١، ١٤٠٥ ق.
١٠. الباتلي، خالد بن عبد العزيز، التفسير النبوي مُقَدِّمَةٌ تَأْصِيْلِيَّةٌ مَعَ بَرَايَةِ حَدِيثِيَّةٍ لِأَحَادِيثِ التَّفْسِيرِ النَّبَوِيِّ الصَّرِيحِ، الرياض - المملكة العربية السعودية: دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.
١١. البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) وسننه وأيامه = صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط ١، ١٤٢٢ هـ..
١٢. الحكيم، محمد تقي، الأصول العامة للفقهاء المقارن، مؤسسة آل البيت (ع) للطباعة والنشر، ط ٢، ١٩٧٩ م.
١٣. الراغب الإصفهاني، حسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دارالقلم- دارالشامية، دمشق، بيروت، ط ١، ١٤١٢ هـ.
١٤. الزبيدي، أبو الفيز محمد بن محمد بن عبد الرزاق، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، د. ت.
١٥. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، بيروت: دار الكتاب العربي، ط ٣، ١٤٠٧ هـ.
١٦. السبحاني، الشيخ جعفر، مفاهيم القرآن، مؤسسة الامام الصادق عليه السلام، د. ت.
١٧. السخاوي، شمس الدين، فتح المغيب بشرح الفية الحديث للعراقي، المحقق: علي حسين علي، مصر: مكتبة السنة، ط ١، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م.

١٨. السعدي، عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المحقق: عبدالرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
١٩. سعيد، عبدالستار فتح الله، المدخل إلى التفسير الموضوعي، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ١٤١١ ق - ١٩٩١ م.
٢٠. السيوطي، جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م.
٢١. الصدر، محمد باقر، المدرسه القرآنية: التفسير الموضوعي و التفسير التجزيئي في القرآن الكريم، بيروت: دار التعارف، د. ت.
٢٢. الطنطاوي، محمد سيد، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، الفجالة - القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، ١٩٩٧ - ١٩٩٨ م.
٢٣. الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د. ت.
٢٤. فهد الرومي، اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، طبع بإذن رئاسة إدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية برقم ٩٥١ / ٥ وتاريخ ١٤٠٦/٨/٥، ط ١، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م.
٢٥. الفيروز آبادي، مجدالدين أبو طاهر، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، بيروت - لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع، ط ٨، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
٢٦. الفيومي، أبو العباس، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، بيروت: المكتبة العلمية، د. ت.
٢٧. قاضي زاده، كاظم، تفسير موضوعي (١)، دانسگاه قرآن و حديث. مركز آموزش الكترونيكي، قم، ط ١، ١٣٨٩ ش.
٢٨. قاضي زاده، كاظم، روش شناسی تفسير موضوعی قرآن، مؤسسه علمی فرهنگي دار الحديث، ط ١، ١٣٩٦ ش.
٢٩. القدسي، احمد، السيرة المباركة لسماحة آية الله العظمى الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، قم، مدرسة الإمام علي بن أبي طالب، ١٣٨٤ ش.
٣٠. القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك، لطائف الإشارات، المحقق: إبراهيم البسيوني، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ٣، د. ت.





منهجية التفسير الموضوعي عند الشيخ مكارم الشيرازي في «نفحات القرآن»



٣١. القطان، مناع بن خليل، مباحث في علوم القرآن، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط ٣، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
٣٢. المبارك، فيصل، توفيق الرحمن في دروس القرآن، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل محمد، المملكة العربية السعودية - الرياض: دارالعاصمة، القصيم - بريدة: دار العليان للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.
٣٣. مسلم، مصطفى، مباحث في التفسير الموضوعي، دار القلم، ط ٤، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م.
٣٤. المعرفة، محمد هادي، التمهيد في علوم القرآن، قم: موسسه فرهنگي انتشاراتي التمهيد، ط ٢، ١٤٢٩ ق.
٣٥. المعرفة، محمد هادي، تفسير و مفسران، قم: موسسه فرهنگي التمهيد، ١٣٧٩ ش.
٣٦. مكارم الشيرازي، ناصر، الأخلاق في القرآن، قم: مدرسه الامام على بن ابي طالب (ع)، ط ٣، ١٤٢٨ هـ. ق.
٣٧. مكارم الشيرازي، ناصر، نفحات القرآن، قم: مدرسه الامام على بن ابي طالب (ع)، ط ١، ١٤٢٦ ق.
٣٨. مكارم، مسعود، سر النجاح و الموقفية: ذكريات من حياة سماحة آية الله العظمى مكارم الشيرازي دام ظله، قم، دار النشر الامام على بن ابي طالب عليه السلام، ١٤٣١ هـ. ق.
٣٩. www.makarem. ir.

Sources:

The Holy Quran

- 1.Imam Ali ibn Abi Talib (peace be upon him), Nahj al-Balaghah, compiled by Abu al-Hasan Muhammad al-Radi ibn al-Hasan al-Musawi (al-Sayyid al-Radi), edited by Dr. Subhi al-Salih, Dar al-Kitab al-Lubnani, n.d.
- 2.Ibn Taymiyyah, Taqi al-Din, Introduction to the Principles of Exegesis, Beirut, Lebanon, Dar Maktabat al-Hayat, 1490 AH/1980 CE.
- 3.Ibn Hanbal, Ahmad, Musnad al-Imam Ahmad ibn Hanbal, edited by Shu'ayb al-Arna'ut, Adil Murshid, and others, supervised by Dr. Abdullah ibn Abdul-Muhsin al-Turki, Mu'assasat al-Risalah, 1st edition, 1421 AH/2001 CE.
- 4.Ibn Adil, Umar ibn Ali, al-Lubab fi Ulum al-Kitab, edited by Sheikh Adil Ahmad Abdul-Mawjud and Sheikh Ali Muhammad Mu'awwad, Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1st edition, 1419 AH/1998 CE



5. Ibn Iraq, Ali ibn Muhammad ibn Ali ibn Abd al-Rahman, *Tanzih al-Shari'ah al-Marfu'ah 'an al-Akhbar al-Shani'ah al-Mawdu'ah*, edited by Abd al-Wahhab Abd al-Latif and Abdullah Muhammad al-Siddiq al-Ghumari, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1st edition, 1399 AH.

6. Ibn Faris, Ahmad, *Mu'jam Maqayis al-Lughah*, edited by Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, 1399 AH - 1979 CE.

7. Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram, *Lisan al-'Arab*, Beirut: Dar Sader, 3rd edition, 1414 AH.

8. Ihsanifar Langroudi, Muhammad, *Asbab Ikhtilaf al-Hadith*, Beirut, Lebanon: Mu'assasat Ilmi Farhangi Dar al-Hadith, 1432 AH/2011 CE

9. Al-Alma'i, Zahir bin Awad, Studies in the Thematic Interpretation of the Holy Qur'an, Riyadh: n.p., 1st ed., 1405 AH.

10. Al-Batli, Khalid bin Abdul Aziz, Prophetic Interpretation: A Foundational Introduction with a Hadith Study of Explicit Prophetic Interpretations, Riyadh, Saudi Arabia: Dar Kunooz Ishbiliya for Publishing and Distribution, 1st ed., 1432 AH - 2011 CE.

11. Al-Bukhari, Muhammad ibn Isma'il, Al-Jami' al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar min Umur Rasul Allah (peace and blessings be upon him and his family) wa Sunanihi wa Ayyamihi = Sahih al-Bukhari, edited by Muhammad Zuhair ibn Nasir al-Nasir, Dar Tawq al-Najat, 1st edition, 1422 AH.

12. Al-Hakim, Muhammad Taqi, Al-Usul al-'Ammah lil-Fiqh al-Muqaran, Al al-Bayt Foundation (peace be upon them) for Printing and Publishing, 2nd edition, 1979 CE.

13. Al-Raghib al-Isfahani, Husayn ibn Muhammad, Al-Mufradat fi Gharib al-Qur'an, edited by Safwan Adnan al-Dawudi, Dar al-Qalam - Dar al-Shamiyya, Damascus, Beirut, 1st edition, 1412 AH.

14. Al-Zubaydi, Abu al-Fayd Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Razzaq, Taj al-'Arus min Jawahir al-Qamus, Dar al-Hidayah, n.d.

15. Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Mahmud ibn Amr ibn Ahmad, Al-Kashshaf 'an Haqa'iq Ghawamid al-Tanzil, Beirut: Dar al-Kitab al-'Arabi, 3rd ed., 1407 AH.

16. Al-Subhani, Sheikh Ja'far, Mafahim al-Qur'an, Imam al-Sadiq Foundation, n.d.

17. Al-Sakhawi, Shams al-Din, Fath al-Mughith bi Sharh Alfiyyat al-Hadith lil-'Iraqi, edited by Ali Husayn Ali, Egypt: Maktabat al-Sunnah, 1st ed., 1424 AH/2003 CE.





منهجية التفسير الموضوعي عند الشيخ مكارم الشيرازي في «نفحات القرآن»



18. Al-Sa'di, Abd al-Rahman ibn Nasir ibn Abdullah, Taysir al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan, edited by Abd al-Rahman ibn Mu'alla al-Luwayhiq, Al-Risalah Foundation, 1st ed., 1420 AH/2000 CE.
19. Sa'id, Abd al-Sattar Fath Allah, Al-Madkhal ila al-Tafsir al-Mawdu'i, Dar al-Tawzi' wa al-Nashr al-Islamiyyah, 1411 AH/1991 CE.
20. Al-Suyuti, Jalal al-Din, Al-Itqan fi Ulum al-Qur'an (The Perfect Guide to the Sciences of the Qur'an), edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Egyptian General Book Organization, 1394 AH/1974 CE.
21. Al-Sadr, Muhammad Baqir, Al-Madrasa al-Qur'aniyya: Al-Tafsir al-Mawdu'i wa al-Tafsir al-Tajzi'i fi al-Qur'an al-Karim (The Qur'anic School: Thematic and Partial Interpretation of the Noble Qur'an), Beirut: Dar al-Ta'aruf, n.d.
22. Al-Tantawi, Muhammad Sayyid, Al-Tafsir al-Wasit lil-Qur'an al-Karim (The Intermediate Interpretation of the Noble Qur'an), Al-Fajjala, Cairo: Dar Nahdat Misr for Printing, Publishing and Distribution, 1st ed., 1997-1998 CE.
23. Al-Farahidi, Al-Khalil ibn Ahmad, Kitab al-'Ayn (The Book of the Eye), edited by Dr. Mahdi al-Makhzumi and Dr. Ibrahim al-Samarrai, Dar wa Maktabat al-Hilal, n.d.
24. Fahd al-Rumi, *Trends in Interpretation in the Fourteenth Century*, published with the permission of the Presidency of the Departments of Scientific Research, Ifta, Da'wah and Guidance in the Kingdom of Saudi Arabia, No. 951/5, dated 5/8/1406 AH, 1st edition, 1407 AH - 1986 CE.
25. Al-Fayruzabadi, Majd al-Din Abu Tahir, *Al-Qamus al-Muhit*, edited by the Heritage Research Office at the Al-Risalah Foundation, supervised by Muhammad Na'im al-'Arqsusi, Beirut, Lebanon: Al-Risalah Foundation for Printing, Publishing and Distribution, 8th edition, 1426 AH - 2005 CE.
26. Al-Fayumi, Abu al-'Abbas, *Al-Misbah al-Munir fi Gharib al-Sharh al-Kabir*, Beirut: Al-Maktabah al-'Ilmiyyah, n.d.
27. Qadi Zadeh, Kazim, *Thematic Interpretation (1)*, University of Qur'an and Hadith. Electronic Training Center, Qom, 1st ed., 1389 AH (1969 CE).
28. Qazi Zadeh, Kazim, A Thematic Approach to Qur'anic Exegesis, Dar al-Hadith Cultural and Scientific Institute, 1st ed., 1396 AH (1976 CE).
29. Al-Qudsi, Ahmad, The Blessed Biography of His Eminence Grand Ayatollah Sheikh Nasser Makarem Shirazi, Qom, Imam Ali ibn Abi Talib School, 1384 AH (1964 CE).
30. Al-Qushayri, Abd al-Karim ibn Hawazin ibn Abd al-Malik, Subtle Indications, edited by Ibrahim al-Basyouni, Egypt: The Egyptian General Book Organization, 3rd ed., n.d.

منهجية التفسير الموضوعي عند الشيخ مكارم الشيرازي في «نفحات
القرآن»



31. Al-Qattan, Manna' ibn Khalil, Studies in Qur'anic Sciences, Al-Ma'arif Library for Publishing and Distribution, 3rd ed., 1421 AH (2000 CE).
32. Al-Mubarak, Faisal, Tawfiq al-Rahman fi Durus al-Qur'an (The Guidance of the Merciful in Qur'anic Lessons), edited, its hadiths authenticated, and annotated by: Abdul Aziz bin Abdullah bin Ibrahim Al-Zayer Al Muhammad, Kingdom of Saudi Arabia – Riyadh: Dar al-Asimah, Qassim – Buraydah: Dar al-Ulayan for Publishing and Distribution, 1st edition, 1416 AH - 1996 CE.
33. Muslim, Mustafa, Mabahith fi al-Tafsir al-Mawdu'i (Studies in Thematic Interpretation), Dar al-Qalam, 4th edition, 1426 AH - 2005 CE.
34. Al-Ma'rifah, Muhammad Hadi, Al-Tamhid fi 'Ulum al-Qur'an (Introduction to Qur'anic Sciences), Qom: Al-Tamhid Cultural and Publishing Institute, 2nd edition, 1429 AH.
35. Al-Ma'rifah, Muhammad Hadi, Tafsir wa Mufassiran (Interpretation and Interpreters), Qom: Al-Tamhid Cultural Institute, 1379 SH.
36. Makarem Shirazi, Nasser, *Ethics in the Qur'an*, Qom: Imam Ali ibn Abi Talib School, 3rd ed., 1428 AH.
37. Makarem Shirazi, Nasser, *Nafahat al-Qur'an*, Qom: Imam Ali ibn Abi Talib School, 1st ed., 1426 AH.
38. Makarem, Masoud, *The Secret of Success and Divine Guidance: Memoirs from the Life of His Eminence Grand Ayatollah Makarem Shirazi*, Qom: Imam Ali ibn Abi Talib Publishing House, 1431 AH.
39. www.makarem.ir

